

والتوجيه . ولذلك اتجه الفلاسفة والمفكرون والمصلحون في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد إلى الأدباء ، يطالبون بالمشاركة في خدمة القضايا التي يؤمنون بها ، ويدعون إليها .

٤ - أن دعاة الاشتراكية الواقعية كانوا في طليعة الدعاة إلى هذه الفكرة في العصر الحديث . وقد جعلوا « الالتزام » في الفن الأدبي وسائر الفنون من أهم تعاليم المذهب الجديد ومقياساً من أهم المقاييس التي يقدر بها الأدب والأدباء . فالأديب الحق عندهم هو « الأديب الملتمزم » .

٥ - وأن الفلسفة الوجودية أيضاً كانت من أهم أسباب دعم هذه الفكرة ، وإن كانت الفلسفة الوجودية تؤثر في الفن الكلتاني بهذا الالتزام ، دون فن الشعر ودون سائر الفنون التي لا تجدها موضعاً للالتزام .

٦ - وأن دعوة الاشتراكيين الواقعيين إلى الالتزام إنما هي دعوة سياسية هدفها تثبيت المبادئ الاشتراكية ونشرها ، وخدمة الأهداف التي يرمون إليها . وخدمة قضايا الجماهير التي تلتزم بتلك المبادئ .

٧ - أن فكرة « الالتزام » ينبغي أن ينظر إليها نظرة أوسع وأشمل من أن تكون نظرة سياسية أو مذهبية ، بحيث تشمل قضايا المنفعة ، وقضايا الحق ، وقضايا الاجتماع ، وقضايا الدين والأخلاق ، وقد وجدت في تاريخ الفكر الإنساني ، بل وجدت في تاريخ النقد الأدبي تلك الأفكار الالتزامية التي تتصل بهذه القضايا وغيرها ، مما يمس حياة الإنسان ويحترم عقله ، ويحقق كرامته وسعادته .

٨ - أن الفكرة الأساسية في الأدب والفنون ، وهي الحرية التي ينبغي أن يتمتع بها الأديب أو الفنان في التعبير عن عواطفه ، وشرح آلامه وآماله ، ووصف تجاربه الذاتية ، ظلت لها سيادتها في تاريخ التفكير النقدي ، واحتفظت بدعاتها وأنصارها ، وهم أنصار الحرية للإنسانية كلها ، وللأدباء وأرباب الفنون بخاصة . وعند هؤلاء أن من حق الفنان ، وهو حق طبيعي ، أن يعبر عما يشاء من التجارب التي عاناها من غير قسر أو لإلزام ، ومن غير أن يحظر عليه معنى يروم التعبير عنه .

٩ - وأن حجة الذين يرفضون الالتزام أن الحرية حق طبيعي للإنسان ، وأن الالتزام يهدف من الأهداف أياً كان ذلك الهدف ، يعد قيوداً من القيود التي تحد من تلك الحرية .